Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* لا خير في القول إلا ما انتفع بـه، ولا ينتفع إلا بـالصدق، ولا صـدق إلا مع الرأي، ولا رأي إلا في موضعه وعند الحاجة إليه..

* إن الأعمـال لا يستعان عليهـا إلا بـالصبـر، ولا يتم الصبـر إلا بـالعقـل وإنما يتم العقل مع التجربة.

* * *

هذا طرف من بـلاغة ابن المقفـع الذي فتق أكمـام البلاغـة، ومهد الـطريق لصناعة الانشاء... ذكره أبـو العيناء فقـال: كلامـه صريـح، ولسانـه فصيح، وطبعـه صحيـح؛ كـأن بيـانـه لؤلؤ منثـور، ووشي منشـور، وروض ممـطور... وذكره آخر فقال: ألفاظه معان، ومعانيه حكم.

أما أبو هلال فقد ضربه مثلاً لمن سمت ببلاغته بلاغة أمة أخرى فقال:

«إن من عرف ترتيب المعـاني، واستعمال الألفـاظ على وجـوهها، في لغـة من اللغات، ثم انتقل إلى لغـة أخرى تهيـأ له من صنعـة الكلام مثـلُ ما تهيـأ له في الأولى... ألا تـرى عبـد الله الكـاتب [ابن المقفـع] استخـرج أمثلة الكتـابـة، ورسمها لمن بعد، من اللسان الفارسي، فحـولها إلى اللسـان العربي، فـلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى، وتصحيح اللفظ، والمعرفـة بوجـوه الاستعمال.